

بين القيادة وجماهيرها. فنحن، كقيادات، غير موجودون مع شعبنا في الأرض المحتلة؛ لكن لماذا يستشهد من الشعب الفلسطيني يوماً العشرات دفاعاً عن منظمة التحرير، وعن قيادة المنظمة، مع أننا بعيدون عنه كل هذه المسافات الجغرافية؟ جوابي ان المسألة مسألة ثقة، وهذا الانموذج ينبغي ان يكون الاساس حتى في علاقتنا مع الجماهير العربية، لأنني اذا بقيت - كمنظمة تحرير - تحت مزاج اي حاكم، هذا يرضى علي، والآخر يغلق المكاتب ويغضب، والثالث يقطع العلاقات، فستكون مهزلة لمنظمة التحرير، خصوصاً في ظل استغلال عامل عدم وجود ارض للفلسطينيين في الوقت الراهن، وعدم وجود قاعدة ثابتة للمنظمة.

• ان تكون المنظمة موجودة في تونس ووضعها جيد، فهذا كسب للقضية. وان تكون موجودة في الجزائر، فهذا كسب ايضاً. لكن هذا لا يغني عن وجودها [على] الساحات الاساسية، اي في «دول الطوق»، والعلاقات مع هذه الدول عسيرة كما شرحت. اذن، فما خطة المنظمة، في مرحلة ما بعد المجلس الوطني، للوصول الى هذه الساحات؟

• شعبنا موجود [على] هذه الساحات الاساسية؛ وحيث يوجد شعبنا نحن موجودون، وهذا نتيجة لممارستنا الطويلة واليومية؛ فالبعد عن الارض ليس عقبة كداء، لاننا اذا فكرنا بغير هذا المنطق علينا ان نرفع ايدينا، ونسلم لهذه الانظمة، ونذهب اليها، رافعين أكف الضراعة، الى هذا الحاكم او ذاك. ليس هناك منطق آخر، وخطتنا للمرحلة المقبلة، هي خطة الصمود، ولا يمكن ان تكون لنا خطة سواها، وانا افضل ان اكون في الميخ وشعبي واقف معي، على ان اكون في سوريا ومصر والاردن، وقد أسلمت قراري وتخليت عن مبادئ وعن تاريخي؛ ومسألة الجغرافيا لا تحل بالتخلي عن المبادئ. فاذا كان الرئيس حسني مبارك يريد على الاعتذار العلني الذي قدمته للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير - وقد كنت ضد تقديم هذا الاعتذار - بقوله، بعد عودته من الاردن، ان مكاتب المنظمة ستظل مغلقة، فليهنأ بعلم اسرائيل مرفقاً وبمكاتب المنظمة مغلقة. نحن، من جانبنا، لن نرفع الراية البيضاء، ولن نوافق على تحويل منظمة التحرير الى ما يسمى عند الانكيز «ستريبتيز»، اي مجموعة قطع كل واحدة منها موجّهة الى نظام عربي، فهي ساعتها تكف عن كونها منظمة تحرير.

• هذا التاكيد على العلاقات مع الجماهير يذكرنا بالتوصية الصادرة عن المجلس الوطني بشأن

الشعب المغربي على مقاطعة الفلسطينيين. ومن هنا، اقول، ان هذه الضجة كلها مفتعلة، والقصد الحقيقي منها هو الاساءة الى الوحدة الوطنية الفلسطينية التي جهدنا من أجل اجتراعها وكابدنا كل الصعوبات.

• لماذا اعتذرت المنظمة، اذن، الى المغرب علنياً وعلى لسان خالد الحسن عما حصل في الجزائر؟

• لم تعتذر. كل ما هناك ان الاخ خالد الحسن تحدث واصدرت المنظمة بياناً قالت فيه انه لا يمثل الا نفسه. وللحقيقة، اقول، ان أخي ابو السعيد اخطأ خطأ كبيراً في هذا المجال.

• والخلاف مع الحكم في سوريا، لماذا يستمر الى اليوم؟ ولماذا لم تتجاوب القيادة السورية مع الخطوة التي قطعتها المنظمة في اتجاهها من خلال القرارات التي اصدرها المجلس الوطني؟

• الخلاف مع الحكم في سوريا قديم؛ فهم لديهم اهتمامات معينة في لبنان، ولهذه الاهتمامات الاولوية على أي شيء آخر. وهم يعتقدون ان أي مصالحة مع منظمة التحرير ستجعل المنظمة طرفاً في الصراع؛ وبالتالي، فان هذا الطرف قد ينافسهم ويشوش على مشاريعهم ويجعلها لا تسير حسب ما هو مقرر لها، وهذا خطأ وقع فيه الاخ عبدالحليم خدام النظام السوري، بسياسته المعروفة... [انه] يتوهم انه اذا خلا الطريق من الوطنيين اللبنانيين ومن منظمة التحرير سيكون المجال مفتوحاً لفرض الحلول التي يريدها على لبنان. وثبت، بالتجربة، ان هذا التحليل خاطيء؛ إذ لا بد من تعاون اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين على حل المشاكل، ويمكن ان نترك للحكم السوري حصة الاسد في هذا التعاون، لكن عليه الا ينسى اننا موجودون. وتؤكد اليوم، بالدليل القاطع، ان ما حدث في لبنان كان سلسلة من الفضل. اذن، فلماذا هذا العناد [؟] انا اعتقد ان هذا هو ترتيب الاولويات عند الحكم السوري: فلبنان يأتي في رأس اولوياته، فاذا هو اعاد النظر بسياسته في لبنان واراد ان يعيد جدولة سياسته في المنطقة، حسب اهمية القضايا، ويرد الى القضية الفلسطينية اعتبارها الاول في السياسة السورية، فانه، حتماً، سيعيد النظر في كل علاقته بمنظمة التحرير. وعلى اي حال، فنحن لسنا متشائمين، ولنا طاقة على الصبر، ونأمل ان يعدل الاخوة السوريون موقفهم، والامر المؤكد ان ذلك لن يكون على حساب مبادئنا، او على حساب مبادئهم.

... اذن، تظل القضية المركزية هي قضية الثقة